الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية اللغات و الآداب
قسم اللّغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira–
Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett –
Faculté des lettres et des langues

التخصص : دراسات أدبية

# تجليات المعارضة في القصيدة الأندلسية أحمد شوقي -نموذجًا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

ياسين شويح
حمزة مسلم
أمينة فودي
- غنية لوصيف

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

# كلمة شكر وتقدير

أحمدك ربي حمد الشاكرين على نعمك وأن جعلتنا مسلمين وجعلت العربية لغة القرآن والدين ، حمدًا ليس لنا بلوغ غايته ، اللهم لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأنت القائل في كتابك العزيز { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } [ سورة إبراهيم ، الآية 7].

وإنا إذ نشكر الله الذي أمدنا بتوفيقه وعونه حتى خرج هذا البحث واستوى على سوقه ، وإذ نتقدم بالشكر لجامعة البويرة ونخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي.

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة " **لوصيف غنية** " احتراما وعرفانًا على جميل صبرها وتحملها متاعب الإشراف على هذه الرسالة وعلى توجيهاتها السديدة وآرائها القيمة التي أثرت هذه الرِّسالة.

وامتثالا لقول العلامة عبد الحميد ابن باديس – رحمه الله – " **من علمني حرفًا صِرتُ له عبدًا** " نشكر كل أستاذ تعلمنا على يده ونهلنا من فيض علمه.

إلى الذين وهبوا حياتهم للعلم أخذًا وعلمًا فحازوا الفضل كله.

إلى من ساعدنا أو أمد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

# الإهداء

**قال الله تعالى :**

{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }

**إلى أول كلمة نطقها لساني ، إلى من حملتني وهنا على وهن.**

**إلى من جُعلت الجنة تحت قدميها " أمي ، ثم أمي ، ثم أمي "**

**إلى من تعب من أجل أن يسعدني ، إلى من كان ولا يزال شمعة تنير طريق حياتي.**

**إلى من علمني بأنَّ النجاح كفاح ، وأنَّ العلم سلاح " أبي العزيز".**

**إلى من لم تبخل عليا بدعواتها يومًا " جدتي " أطال الله في عمرها.**

**إلى من كان رفيق دربي ومحقق أحلامي أخي الوحيد " عثمان "**

**إلى من تربعوا في فراش قلبي فأناروه " إخوتي "**

**إلى من بعث فيا روح التفاؤل والمواصلة في دروب التعلم ، فكان الأخ والعم والصديق " سعيد"**

**إلى من غرس فيا روح العلم والأدب العم "يحي " والعمة "حسيبة"**

**إلى كل أفراد عائلتي**

**إلى من شاركني في إنجاز هذا العمل " حمزة ، أمينة "**

**إلى الأساتذة المشرفة " لوصيف غنية "**

**إلى كل الأصدقاء**

**إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي أهدي ثمرة جهدي**

**ياسين**

# الإهداء

لله الحمد الكثير ، والشكر الجزيل ، والثناء العظيم ، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين

أهدي أولا هذا العمل إلى منبع الحنان والعطف ومن أعطتني الإرادة في مشواري الدراسي وجل النصائح في حياتي

إلى من أضاءت النور في دربنا ، إلى من أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بها ورفع الله درجتها إلى أمي الغالية

وإلى الروح الزكية والطاهرة إلى من اشتاقت له النفوس وسكنت إليه القلوب ، ولم تجف له الدموع إلى مثلي الأعلى أبي رحمه الله ، وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من لم يبخل عليَّ بنصائحه وتوجيهاته إلى أخي نبيل

إلى كل من شجعني ووقف معي إخوتي شهاب ووفاء

إلى حبيبي الغالي الذي كان يدي اليمنى ورفيق دربي إلى زوجي الوفي موسى

إلى ثمرة زواجنا ابني الحبيب محمد ضياء الدين

إلى القدوة الحسنة اللذان لم يبخلا عني بدعواتهما الكريمة جدي وجدتي

إلى زميلي في الدراسة حمزة وياسين

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد إلى أسرتي ، وأسرة زوجي ، إلى زميلاتي وصديقاتي

وأحر إهداء للأستاذة التي لم تبخل علينا بنصائحها ، بتوجيهاتها ، ومعرفتها ، التي كانت مثلا للأساتذة بعلمها وخلقها الكريم إلى أستاذتي " لوصيف غنية ".

**أمينة**

# مقدمـــة

## مقدمة:

يعد الشعر قيمة أساسية في حياة الشعوب ، بعد أن استقر على قمةٍ من الانجازات الأدبية ، باعتباره راصد العقل ووجدان وأفكار وآمال الأمم، والمعبر الأقوى عن حيوية المجتمع في التعبير عن أفراحه و أقراحه من خلال ذلك التمازج العقلي والوجداني في الإطارات الإبداعية المختلفة ، والتي يتم التعبير عنها بالعديد من القوالب الأدبية كالقصيدة الشعرية والنثرية.

وإنَّ من أهم ما يتضمنه الشعر هو فن المعارضة التي هي نوعٌ من المباريات الشعرية التي تجري بين الشعراء ، ومن أبرز الشعراء الذين عرفوا بهذا النوع من التأليف ، وكانت لهم قدمٌ راسخة فيه هو الشَّاعر المصري الملقب بـ : أمير الشعراء أحمد شوقي الذي قطع شوطًا كبيرًا في هذا اللَّون من ألوان النظم.

ولعل لكل باحث من الباحثين في عمله أن تكون له دوافع تحفزه وتدفع به إلى الكتابة في الموضوع المختار، ولمَّا كان الحال كذلك، فالأسباب التي جعلتنا كباحثين نختار هذا الموضوع هي:

1. حبنا من أجل الإطلاع على أمير الشعراء ومعرفة حاله في هذا الفن.
2. النُقص الذي يشهده هذا الميدان.
3. محاولة إحياء مثل هذه المواضيع التي غابت عنها جهود الباحثين.

أمَّا فيما يخص الأعمال السابقة في هذا المجال فلم نصادف خلال بحثنا أعمالاً تشفي الغليل إلاّ مجرد مباحث قليلة ومحدودة مشتتة بين كتب شتى ، ومن أبرز الصعوبات التي جابهتنا تكمن في التغيير والتعديل الذي طرأ على الموضوع الذي اقترحناه أولاً والذي استبدل بهذا الموضوع ما جعلنا نغير في جميع خططنا وتصوراتنا، هذا من جهة ، بالإضافة إلى فقر مكتبة الجامعة وقلة المراجع التي تصب اهتمامها على مثل هذه الأبحاث بصفة خاصة.

ولكن لمَّا فرض علينا ذلك وجب أن نكون على قدر من المسؤولية ، فما كان منا إلا أن اقترحنا إشكالية تناسب موضوع الدراسة ، وهذه الإشكالية هي : محاولة البحث في تجليات المعارضة عند أحمد شوقي في القصيدة الأندلسية خاصة ، وكيف كان يعارض الشعراء ؟ وما هي خصائصها ؟.

وقد استندنا في محاولتنا للبحث في هذا الموضوع على ثلاثة مناهج أساسية ، فكانت بدايتنا مع المنهج التاريخي وذلك ضمن حديثنا عن حياة أحمد شوقي ، ثم عمدنا إلى المنهج الوصفي في الجانب النظري من البحث ، وقد خصصنا المنهج التحليلي لدراسة الجانب التطبيقي.

وقد تمت معالجة هذا الموضوع وفق خطة مدروسة فكان الشروع في الموضوع بهذه المقدمة التي نحن في ثناياها ، وبعدها مدخل تناولنا فيه لمحة تاريخية موجزة عن حياة شاعرنا ، ويلي هذا الفصل الأول والمتمثل في ظاهرة التقليد والتجديد عند أحمد شوقي ثمَّ فصل ثاني عُنونَ بالمعارضة وتجلياتها في القصيدة الأندلسية عنده ، وأنهينا هذا البحث بخاتمة ختامها مسك والتي تناولت نتائج هذه الدراسة.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أنارت لنا سبيلنا في هذا الموضوع وقد اختلفت ومن تلك الكتب نذكر:

1-كتاب أحمد شوقي دراسة في حياته وشعره للدكتور بوعلي كحال.
2-تاريخ الأدب العربي الحديث حنا الفاخوري.
3-الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي لمحمد حسين الأعراجي.

وغيرها من المراجع.

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا الانجاز المتواضع الذي نهدف من خلاله إلى التعريف بهذا الفن الذي استطاع أن يحجز مقعده في الساحة الأدبية عامة وعند أمير الشعراء خاصة.

# مدخل

## لمحة تاريخية عن حياة أحمد شوقي

1. مولده ونشأته
2. آثـــاره الأدبية
3. منزلته الأدبية

عاشَ أحمد شوقي في الفترة الممتدة بين 1869م و 1932 م ، وهي من أصعب الفترات التي مرت بها مصر أولاً والأمة العربية والإسلامية ثانيًا.

1-مولده ونشأته :

" في هذه الظروف العصيبة التي كانت تمر بها الشعوب العربية والإسلامية ، ولد أحمد شوقي في القاهرة سنة 1868 من أبٍ شركسي الأصل وأمٍ تنحدرُ من أصولٍ يونانية " [1].

" كانت أسرة شوقي على صلة وثيقة بالقصر الملكي للعائلة الخديوية ؛ نظرًا للصلة التي كانت تربط بين جده لأبيه والسلطان محمد علي والي مصر من قبل العثمانيين " [2].

" درس في مدرسة المبتديان ثم في مدرسة التجهيزية ، وفي سنة 1883م دخل كلية الحقوق ثم أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا سنة 1887م لمتابعة دراسة الحقوق وكان شوقي يتقن ثلاث لغات ( العربية ، الفرنسية ، التركية ) " [3].

" وتزوج شوقي من فتاة تنتمي إلى عائلة غنية ورُزق منها ثلاث أولاد هم : علي وحسين وأمينة ، وتُجْمِعُ معظم الشهادات على أنَّ شوقي لم يكن يهتم كثيرًا بأمور بيته ، نتيجة ميله إلى اللَّهو وحبُّ مجالسة الأصدقاء في النوادي والأماكن العامة " [4].

" ولعل المرحلة الحاسمة في حياة شوقي الأدبية هي تلك التي قضاها في أوربا عبر ثلاث تجارب مختلفة في الظاهر ، ولكن تأثيرها في شوقي المثقف كان واحِدًا ، ونقصدُ بذلك تجربة البعثة العلمية 1887م ، وتجربة المنفى 1915م ، وتجربة السَّفر الحُرِّ – أواخر حياته – [5].

---

[1] – بوعلي كحال ، أحمد شوقي ، الجزائر ، ط 2 ، 2010 ، ص 16

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] – هاني الخير ، أحمد شوقي شاعر الأمراء وأمير الشعراء ، سوريا – دمشق – جرمان ، ط 1 ، 2012 ، ص7

[4] – بوعلي كحال ، المرجع السابق ، ص 17

[5] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

وفي سنة 1930م تعرض شوقي إلى نوبات مرض أقعدته الفراش لكنه – رغم هذا – لم ينقطع عن التَّأليف إلا أنَّ المرض لازمه إلى أن فارق الحياة في 14 أكتوبر 1932م.

كان شوقي قد أوصى ذويه بأن يُكتبَ على قبره بيتين من الشعر مأخوذين من قصيدته (( نهج البردة )) وهي في مدح النَّبي صلى الله عليه وسلم ؛ والبيتان هما :

يا أَحْمَّدُ الخير لي جاهٌ بِتَسْمِيَتِي *** وكيف لا يَتَسمى بالرسولِ سَمي ؟

إنَّ جُلَّ ذنبي عن الغُفْرَانِ لي أملٌ *** والله يَجْعلني في خير مُعتصم [1]

[1] – بوعلي كحل ، أحمد شوقي ، ص 16

2-آثاره الأدبية :

يعتبرُ أحمد شوقي من أدق الشعراء تعبيرًا في تصوير خلجات النَّفس البشرية ، في حالات الفرح والحزن والتَّشاؤم والأمل الباسم ، وقد امتاز أدب شوقي بالعطاء الغزير ، فهو ينهل من التراث ويجدِدُ فيه ، حيثُ يرثي ويمدح ويتغزل ، فأشعاره عبر عنها بالكلمة الصَّادقة والأسلوب المتميز والعقيدة الراسخة عن كل ما يتضمن وطنه وقوميته العربية ، والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هي الآثار الأدبية التي خلفها شوقي؟.

يمثل ديوان (( الشوقيات )) أهم وأضخم عمل قام به شوقي ؛ " وله أيضًا ست روايات تمثيلية وضِعَت بين 1929م و 1932م منها خمس مآسي : (( مسرع كليوباترا )) ، (( مجنون ليلى )) ، (( قمبيز )) ، (( علي بك الكبير )) ، و (( عنترة )) ، و (( ملهاة واحدة )) ، (( السِّت هدى )) " [1].

" كما ألَّف ثلاثة روايات ، بالإضافة إلى مقالات اجتماعية وفي المسرح ألف مسرحية واحدة بعنوان (( أميرةُ الأندلس )) وأولى رواياته حملت عنوان: (( عذراء الهند )) عام 1897م ، ذكر فيها تاريخ مصر القديم وثاني هذه الروايات هي (( لادياس )) 1898م ، وثالث رواية هي (( ورقة الأس )) " [2].

ومنه ؛ نقول أنَّ شوقي استسقى موضوعاته من مجالات عدَّة منها الوطن والمجتمع إلى الإنسان والطبيعة إلى الأخلاق والتاريخ ، وغيرها.

[1] – كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي ، دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003، ص 977

[2] – المرجع نفسه ، ص 29

3-منزلته الأدبية :

يعتبر شوقي من قادة الفكر والعمل القومي العربي ، فقد اختزل تاريخ مصر الحديث في شعره حين كان شاعر القصر ، وحتى في منفاه عبَّر عن الأمة العربية والإسلامية ، كما كان لشوقي دورًا تاريخيًا هامًا في تاريخ الأدب العربي ، حيث أصبح من خلالها رائِد النَّهضة الأدبية بامتياز ، فقد ابتدع من الشعر والنثر وأصبحت مسيرته الأدبية والتي تمتاز بالقوة في الصنعة والبناء.

" إذْ لم يستطع أي شاعر أن يصنع مثل ما صنع شوقي ولم يُجَارِيه أحد مهما علت موهبته في شعر الحكمة والوطنية والحرية " [1].

وإنَّ المتتبع لمسيرة شوقي الأدبية يرى بأنَّه استطاع بثقافته المتنوعة أن يخطو خطوات ثابتة في الحقل الشعري ، ممثلها من كل التيارات القديمة والحديثة ، مؤهلات الإبداع الحقيقي ، مجسِدًا كل هذا في أسلوبه الذي يحاكي أصالة القديم وجمال الفن الجديد.

وكل هذا جعله يخدم الشعر العربي الحديث ويثريه ويُمهد له الطَّريق الجديد المفتوح على الإبداعات المتنوعة ويعتبر شوقي أحد الشُّعراء المتميزين ؛ وقد قال عن نفسه :

كان شعري في الغناء في فرح *** الشَّرق وكانَ الرِّثاءُ في أحْزَانِه [2]

وتمثلت أهم انجازاته في تأسيس المسرح العربي الذي فتح بذلك الأبواب الواسعة أمام الأدب والشعر العربي ، الذي نبع عن التجربة الذاتية والوجدانية.

[1] – خفاجي محمد ، حركات التجديد في الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط 2 ، 2002 ، ص 20

[2] – كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي ، ص 90

# الفصل الأول : الجانب النظري

## ظاهرة التقليد والتجديد عند أحمد شوقي

- **المبحث الأول : ظاهرة التَّقلـيد عنده**

1. **المطلب الأول** : مفهـــوم التَّقليـــد
2. **المطلب الثاني** : مظاهر التَّقليد عنده

- **المبحث الثاني : ظاهرة التجديد عنده**

- **المطلب الأول** : مفهـــوم التجديـــد
- **المطلب الثاني** : مظاهر التجديد عنده

# المبحث الأول

## ظاهرة التَّقلـيد عند أحمد شوقي

1. **المطلب الأول** : مفهـــوم التَّقليـــد
2. **المطلب الثاني** : مظاهر التَّقليد عنده

## المبحث الأول : ظاهرة التقليد عند أحمد شوقي

### 1- مفهوم التَّقليد :

إذا كان مفهوم التجديد الذي أحدثه أحمد شوقي في شعره له أسباب ودوافع التي أدت إلى خلق الإبداع الذي يعتبر نوع من التغيير في شعره ، فإننا نجد بالمقابل مفهوم آخر يصادفنا عند قراءتنا لأشعاره ، و يقابل مفهوم التجديد ألا وهو التقليد ؛ فالسؤال الذي نطرحه في هذا الصَّدد : ماذا نعني بالتقليد ؟ هل هو إتباع طريق القدماء في كتابة نمط قصائدهم ؟ أم إعادة القديم بطابع التجديد ؟

### أ)- التقليد لغة :

التقليد : " من قلد ؛ قد قُلِّدَ حَبله ، فلا يلتفتُ إلى رأيه ، والقَلْدُ : إدارتُك قُلْبًا على قُلْبٍ من الحُليِّ وكذلك لَيُّ الحَدِيدَةِ الدَّقيقةِ على مثلها ؛ وقَلَدَ القُلْبَ على القُلْبِ يُقَلِدُهُ قَلْدًا : لواه ، وكذلك الجريدةُ إذا رقَّقها ولواها على شيء ، وكلُّ ما لويَ على شيءٍ فقد قُلِدَ ، وسوارٌ مَقلُودٌ وقلدٌ : ملويٌّ ، والقَلْدُ : السِّوار المفتول من فضة " [1].

### ب- التقليد اصطلاحًا :

" هو المحافظة على الأغراض الشعرية ( الغزل ، المدح ، الرثاء ) والتقليد بها ، باعتبارها تراثًا راسخًا يوحي للشاعر للخوض فيما تريد نفسه أن تبدع فيه ، وهو شكل مرسخ وإطار يسمح له أن يعرض فيه بما يحسه والعودة لهذه الأغراض هو من باب التَّقيّد والتَّقليد" [2].

" والتَّقليدُ له علاقة بالتُّراث ، ذلك أنَّ التُّراث كل حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أم ماضي غيرنا ، سواء القريب منه أم البعيد " [3].

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، كورنيش النيل – القاهرة ، 1119 ، ص 3717

[2] – محمد حسين الأعراجي ، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، طبع بمطابع مكتبة ومطبعة الإشعاع ، طباعة ونشر وتوزيع الكتب الجامعية ، ص 77-78

[3] – الجابري محمد عابد ، التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 41

ويعرف أدونيس التَّقليد بقوله : " والقديم إذْ هو الأصل الذي يبنى عليه غيره ، أو هو ما يحتاج إليه على النقيض من الفرع الذي يحتاج إلى غيره ، وكون القديم أصلاً " [1].

وكذلك نجد تعريفًا آخر للتقليد وهو إتباع الغير بلا حجة وهو جائز لمن لا يصل إلى العلم بنفسه.

قال تعالى : { **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** } [ سورة الأنبياء : الآية 07 ].

[1] – أدونيس ، الثابت والمتحول في الإبداع والإتباع عند العرب ، دار السياقي ، ط2 ، 2002 ، الجزء الثاني ، ص 141

**مظاهر التقليد عند أحمد شوقي :**

يعتبر أحمد شوقي واحدًا من أشهر شعراء العربية في عصره ، وقد ودار جدل واسع حول قضية التَّقليد في شعره ، فظهر فريقان من النقاد أحدهما يناصره ويدافع عن اتجاهه الفني ، والآخر يتحامل على مظاهر التَّقليد في شعره ، ولكن أحمد شوقي ما كان ليثير كل هذا الجدل والخلاف لو لم يكن لشعره هذا التأثير الكبير في الفئات المختلفة للمجتمع العربي.

ولقد تأثر أحمد شوقي بالآداب الغربية عند زيارته لمدارس أوربية خاصة عندما كان في المنفى ، وهذا ما جعل شوقي يعطي للشعر العربي روحًا جديدة لمختلف الأغراض الشعرية ، وهذه الأغراض تندرج ضمن مظاهر التَّقليد ، والتي يمكن حصرها في هذه الأغراض :

**1. المـــــدح :**

عاش أحمد شوقي في قصر يسكنه أولياء نعمته ، لأجل ذلك وجب عليه مدحهم ؛ ومن بين الذين مدحهم نجدُ :

إسماعيل الحسن ، توفيق ، عباس ، وكان هذا الأخير أكثر مدحًا ، كما مدح بعض الخلفاء منهم :

عبد الحميد الثاني لأنَّه كانَ كريمَ الضِّيافةِ التي قدمها له ، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى مدح أخيه محمد الخامس بعد ما حل مكانة أخيه في الخلافة.

أمَّا عن أسلوب مدحه فقد كان يريدُ أن يجدد فيه ، كما حاول أن يعارض القصائد التي كان يكتبها الأقدمين مثل ما فعله عند مدحه للعباس ، فكان يرفض رائية البحتري التي وصف فيها موكب المتوكل ، بحيث تأثر بالذين كانوا يسخرون من عبقرية البحتري لأتفه الموضوعات ، وأدى به هذا إلى تصنيف نطاقها ، حيث تذلل فقبل العتاب.

إليك أمير المؤمنين بعثتها *** تقبل عني دون أعتابك الثريا [1]

[1] – فاخوري حنا ، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة البوليسية ، بيروت – لبنان ، ط 10 ، 1980 ، ص 979

لقد بالغ أحمد شوقي كل المبالغة في مدحه للعباس من أجل جعل عصر السلطان عبد الحميد من أحسن وأخير العصور – بالرغم مما كان يسود فيه من ظلم واستبداد وتمرد –.

هل كلام العبد في الشمس إلاَّ *** أنّها الشمس ليس فيها كلامُ

ابن عبــد الحــميد جَـلَّ زَمـَانٌ *** أنتَ فـيه خـليفةٌ وإمــامُ [1]

**2. الغـــزل :**

وهو ما يسميه بعض الباحثين بموضوع الحب والطبيعة ، والحق أنَّ شوقي يبدو أكثر تقليدًا في هذا الغرض ، حيث كتب بنفس القدر الذي كتبه في الأغراض الشعرية القديمة ؛ والغزل هو تعبير الشاعر عن مدى إعجابه بالمرأة ، إلاَّ أنَّ هذه الأخيرة لم تملأ في قلب الشاعر فراغًا كبيرًا لأنَّ الشاعر كان دومًا يطلبُ الحسن والجمال ويتغنى به في كل مكان تواجد فيه.

عند سفر أحمد شوقي إلى فرنسا وجد نفسه في مجتمع غير الذي يعرفه ، فالمرأة هناك تختلف عن المرأة الموجودة في البلاد العربية ، فعندما تقوم بالتمثيل على خشبة المسرح ، تظهر على طرق الإثارة والفتنة المتنوعة التي تملأ دور التمثيل في قاعات السينما ، من خلال ذلك رغب شوقي في أن يأخذ من أحوال العصر الجديد في الغزل ، ولما أرسل بمدينته لتوفيق :

خدعوها بقولهم حسناءُ *** والغواني يغرهن الثناءُ

وقد استفتحها بذلك الغزل العفيف الملفت للانتباه ، وصور فيه مأساة الحب بدقة وإيجاز.

نظرةٌ فابتسامة فسلامٌ *** فكلامٌ فموعِدٌ فلِقاء [2]

كما قلد أحمد شوقي امرئ القيس في محاوراته الغزلية.

" وعلى الرغم من أنَّ شوقي إن لم يحقق نجاحًا في جمال الوصف النفسي والدقة والإبداع إلاَّ أنَّه استطاع أن يحقق في السحر الموسيقى ، الذي أضفاه شعره الغزلي

[1] – حنا فاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص 179

[2] – المرجع نفسه ، ص 982

بحيث أكسبه شهرت عالية ، ومن ثم أصبح يتغنى به طائفة من كبار الموسيقيين مثل : محمد عبد الوهاب " [1].

" ويمكن حصر الأغراض الأخرى غير الغرضين الذين ذكرهما سابقًا في غرضين اثنين وهما:

**1- العلاقة الإنسانية** : مثل رثاء الأقارب والأصدقاء والزعماء والإخوانيات التي قد تتضمن شكرًا أو عتابًا أو تهنئة " [2].

2- **الشعر الذاتـــــــي** : وهو ما يتناول حياة الشاعر الخاصة سيما وأنَّه قد عُرف عن شوقي ميله إلى الفخر والاعتداد بالنفس إلى درجة كان معها شديد الحساسية للنقد، فراح يحاول إرضاء النقاد والصحافيين بجميع الوسائل ، ومن ذلك الاعتزاز بالنفس" قوله في الجزء الأول من الشوقيات :

مـجمـــوع لأحمـــد *** معـجـــزة فـيهـا بهـــــر
تعد في تاريخـــــها *** أليـــــق ديـــوان ظـــهر [3]

[1] – حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص 983 ، 984

[2] – بوعلي كحال، أحمد شوقي، ص 37

[3] – بطرس البستاني ، أدباء العرب ، دار نظير عبود ، بيروت ، 1989 ، ج 3 ، ص 275

# المبحث الثاني

## ظاهرة التّجديد عند أحمد شوقي

1. **المطلب الأول** : مفهـــوم التجديـــد
2. **المطلب الثاني** : مظاهر التجديد عنده

## ❖ المبحث الثاني : ظاهرة التجديد عند أحمد شوقي

### 1- مفهوم التجديد :

يعد التجديد ظاهرة من ظواهر اللغة العربية ، ولدراسته يحتاج إلى كثير من الشروحات والتحاليل المختلفة للوصول إلى معناه الحقيقي.

### أ)- التجديد لغة :

**التجديد** : " الجِدَّةُ نَقِيض البِلى يقال شيءٌ جديد والجمع أَجِدَّةٌ وجُدُدٌ وجُدَدٌ وحكى اللحياني أَصبَحَت ثيابُهم خُلْقاناً وخَلَقُهم جُدُداً أَراد وخُلْقانُهم جُدُداً فوضَع الواحدَ موضعَ الجمع وقد يجوز أَراد وخَلَقُهم جديداً فوضَع الجمع موضع الواحدِ وكذلك الأُنثى وقد قالوا مِلْحفَةٌ جديدةٌ قال سيبويه وهي قليلة وقال أَبو عليّ وغيرهُ جَدَّ الثوبُ والشيءُ يجِدُّ بالكسر صار جديداً وهو نقيض الخَلَقِ وعليه وُجِّهَ قولُ سيبويه مِلْحَفة جديدة لا على ما ذكرنا من المفعول وأَجَدَّ ثَوْباً واسْتَجَدَّه لَبِسَه جديداً قال وخَرْقِ مَهارِقَ ذي لُهْلُهٍ أَجَدَّ الأُوامَ به مَظْؤُهُ" [1].

### ب)- التجديد اصطلاحًا :

مما لا شك فيه أنَّ التجديد ظهر في الشعر ، وهذا الأخير عبر من بدايته عن حياة الشاعر وأوضاعه وأحواله وأحوال مجتمعه ليصبح بذلك المرآة العاكسة للمجتمع من جميع نواحيه كما أنَّه كسى الشعر العربي عدة ظواهر مختلفة ، وأهمها ما يسمى التجديد ، فإذا ما معنى التجديد ؟

فإنَّ الصراع بين القديم والجديد كان منذ الأزل ولا يزال إلى اليوم والانتقال من القديم إلى الجديد حتمية اجتماعية تؤكدها الدراسات الاستقصائية لتاريخ المجتمعات البشرية عبر العصور.

وقد عرفه أدونيس : " التجديد هو استحداث شيء على الحداثة غير مثال سابق له ، والتجديد بمفهومه مرتبط في الدراسات المعاصرة بمفهوم الحداثة فهما وجهان

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 562

لعملة واحدة والحداثة لا تعني رفض التراث والقطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتقاء بطريقة التعامل مع التراث " [1].

وعند الحديث عن التجديد فلابد أن نتطرق إلى مفهومه عند الشاعر أحمد شوقي.

" أحمد شوقي عاش في عصر تفتحت فيه أبواب الثقافة العربية على ثقافات الغرب ، ولم يكن بمعزل عن تأثير تلك الثقافات الوافدة من هناك ، وخاصة أنَّه كان يعيش في بلاط الملك ، فهذه الظروف المحيطة به كانت كفيلة أن تحدث في نفسه الرغبة والميل إلى التجديد " [2].

ولكن بهذا النتاج الشعري لشوقي نقول بأنَّه كان مزيجا بين حضارتين مختلفتين أشد الاختلاف ، ومنه كان التجديد حتمية معرفة مجموعة الظروف المحيطة بالشاعر والتي لعبت دورًا فعالاً وهامًا في حياته ، سواء من أثر نفيه إلى إسبانيا أو بعثته لإتمام دراسته ، فاستفاد من هذه التجارب ، وحاول من خلالها توظيف ما اكتسبه في أدبه فبلغ غاية ما كان يريد نتيجة احتكاكه بكوكبة لا مثيل لها من الشعراء الغربيين فصنع في الأخير شعرًا أعطى له صورة حقيقية للواقع الذي عاشه.

## 2- مظاهر التجديد عند أحمد شوقي :

يعتبر أحمد شوقي من الشعراء الذين قاموا بتوقيع جديد سواءً في الدين أو السياسة أو الاجتماع بإعتبار هذه الأخيرة مواضيع قديمة، أما الموضوع الجديد فهو الشعر المسرحي الذي كان بمثابة إرساء سفينة التجديد على شواطئ أدبنا العربي الحديث.

1- **الدين :** لقد أعطى شوقي نصيبًا وافرًا من أشعاره في وصف النبي صلى الله عليه وسلم والإشادة بروح الإسلام السمحاء والتي تظهر في كثير من قصائده ، فشوقي مشبع بالثقافة الإسلامية ، والإسلام هو عنوان دين شوقي الذي ما فتئ أن تذكره في كل المناسبات ويظهر بصورة جلية في قوله – مادحًا النبي صلى الله عليه وسلم – :

[1] – أدونيس ، الثابت والمتحول في الابداع والاتباع عند العرب ، ص 1220

[2] – حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص 974

محمد صفوة الباري ورحمته *** و بغية الله من خلق ومن نسم [1]

**2- السياسة :**

فقد كان يميل إليها شوقي كثيرا لأن بعضها كان يتميز بالخطورة وفيها أبدى الشاعر آراءه المختلفة من خلال شعره ، ليكون هذا الأخير صورة صادقة لعاطفته اتجاه ما يخص وطنه وشعبه ، فأظهر ما يمكنه من ولاء وعاطفة للأتراك ، عند إعلان الدستور من طرف السلطان ، فقال في قصيدة :

بشرى البرية قاصيها ودانيها *** حاط الخلافة بالدستور وحاميها

وكذلك العاطفة ظهرت في الوطن حيث قال :

وطني لو شغلت بالحناء عني *** نازعتني إليه في الخلد نفسي [2]

**3- الاجتماع:**

فقد ألف كتبًا في موضوعات عدة خاصة ما يخص التربية والمرأة والعمل ، ويرى فيها السبيل الأنجح لقيام وطنه على أسس متينة وقاعدة صلبة لا تتحطم من أجل تهيئة أفضل ، سواء حاضرًا أو مستقبلاً.

قال للرجال : طغى الأسير *** طير الحجال متى يطير؟

إنَّ الـــــسمـــــاء جديـــرة *** بالطيـر وهو بها جدير [3]

أما من ناحية التربية والأخلاق فيقول :

ترك النفوس بلا علم ولا أدب *** ترك المريض بلا طب ولا آس

فالعلم نور ولا يحق حجته، بل هو كنز مشاع لا يجوز لأحد أن يستأثر به أو يخفيه [4].

**4- المسرح :**

يعد رائدًا ساطعًا في ميدان المسرح بالذات لأنَّه حاول من هذه التجربة أن يعطي صورة جديدة تمثلت في الفن التمثيلي وتعد مسرحياته مشتقة من التاريخ بالدرجة

---

[1] – حنا الفاخوري ن تاريخ الأدب العربي ، ص 34

[2] – المرجع نفسه ، ص 99

[3] – كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي ، ص 342

[4] – المرجع نفسه ، ص 994

الأولى، وقد استمد أفكاره من الخرافات والأساطير، ولكن تجديد شوقي كان في المواضيع كثيرا، فمسرحياته اختلفت من حيث الطبقات، من طبقة غنية إلى طبقة فقيرة.

ومن نماذج مسرحياته الناجحة مسرحية (( مسرع كليوباترا )) التي صدرت بتاريخ 1929م، وبالنسبة لموضوعها الرئيسي هي قصة عشق بين القائد الروماني (أنطونيوس) وملكة مصر (كليوباترا) وقد قسمت هذه المسرحية (رواية) إلى أربعة فصول ، وعرف كل فصل منها بأحداث متشابكة وشيقة " [1]

ومن خلال هذا نستطيع أن نقول أنَّ شوقي يعد من الأوائل الذين برعوا في إجادة تسخير الشعر العربي في التمثيل ، مجيدًا استعمال البحور والقوافي بما اقتضاه الحال، موظفًا العاطفة بكل أنواعها القاسية والرقيقة ، وهذا حسب كل حدث، متحررًا من الوزن الواحد وكذا القافية الواحدة جاعلا هذا كله عملا عظيما في سبيل الشعر المسرحي العربي.

[1] – حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص 997–988

# الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

## المعارضة وتجلياتها في القصيدة الأندلسية لأحمد شوقي

### المبحث الأول : ظاهرة المعارضة

- **المطلب الأول** : مفهـــــوم المعارضة
- **المطلب الثاني** : أنمـــــاط المعارضة
- **المطلب الثالث** : دلالة المعارضة عند أحمد شوقي

### المبحث الثاني : تجليات المعارضة في القصيدة " الأندلسية " لأحمد شوقي [ نموذج ]

# المبحث الأول

## ظاهــرة المعـــارضة

- **المطلب الأول** : مفهـــوم المعارضة
- **المطلب الثاني** : أنمـــاط المعارضة
- **المطلب الثالث** : دلالة المعارضة عند أحمد شوقي

**المبحث الأول: ظاهرة المعارضة:**

تعد المعارضة رافدًا من روافد إثراء التجربة الشعرية بمعين لا ينصب من التجارب الفنية الناضجة التي يجري معها الشعراء في العصور اللاحقة حورًا فنيا يتسم بالانبهار والإبداع الذي لا يبلغ حدَّ الاستلاب والرغبة في المجاورة والتجاوز وهما ملحمان متسايران ينطوي عليهما مفهوم المعارضة وأشكالها وأنماطها بالإضافة إلى دلالتها عند شوقي.

**المطلب الأول: مفهوم المعارضة:**

تعتبر المعارضة الشعرية من أحد الفنون الأدبية في الأدب العربي وهي نوع من المباريات الشعرية التي تجري بين الشعراء وهي تختلف عن التقليد فهي نوع من أنواع إثبات الذات والقدرة على الإبداع في ظل قيود معينة.

فالمعارضة في اللغة هي " ظهر وعارضه أي صار حياله أو أتى بمثل ما أتى به وعرض، ( عارض ) الكاتب بالكتب أي قابله " [1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور أنَّ : " كلمة المعارضة مأخوذة من الفعل الثلاثي (عرض) وتعني كلمة المعارضة هو أن يعارض الرجل المرأة فيأتيها بلا نكاح ولا ملك " [2].

أما في الاصطلاح : " هي أن ينظم شاعرٌ قصيدة أخرى على غرارها محاكيًا القصيدة الأولى في وزنها وقافيتها وموضوعها مع الحرص على التفوق " [3].

---

[1] – المعارضة في الشعر العربي http:/WWW.PAI-STU.STU.COMLVB SHOTHTTQAD.PHP?T=13898 سوريا السبت 19 ماي 2011 الساعة 19:33

[2] – ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 104

[3] – المعارضة في الشعر العربي ، المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

وبتعريفٍ آخر:

" هي أن يعارض أحدهم صاحبه في خطبة أو شعرٍ فيجاريه في لفظة ويباريه في معناه " [1].

وهكذا تقتضي المعارضة وجود نموذجٍ فني ماثلاً أمام الشاعر المعارض ليقتدي به ويحاكيه أو يحاول تجاوزه ولهذا لم تكن في الشعر الجاهلي معارضات لأنَّ المثال أو النموذج الشعري قبله كان مجهولاً.

وتحدث " الصنعاني " عن المعارضة في فصل الاستعانة وقال: " اعلم أنَّ المعارضة ليست من هذا النمط لشيء ولا تعتبر في المعارضة بالمعنى ، وإنَّما العبرة باللفظ في الفصاحة والبلاغة بأنواعها ، ولو كان المعارض يأخذ معنى ما يعارض فيه ويكسوه ألفاظًا من عنده ويستعين ببعض ألفاظه ولكن يظهر للناس سقوط المعارض وخذلانه وافتصاحه " [2].

[1] – أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، زقاق البلاط، ص. ب ، 92232– 11، بيروت لبنان ، 18 ، 2001، ص 281

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

**الطلب الثاني: أنماط المعارضة**

يمكن أن ندرج معارضات الشعراء وفق ثلاثة مواضع تتمايز فيما بينها وهي:

**1- المعارضة الملفوظة:**

" وهي ما صاحبها نص صريح على نية المعارضة ، وتعد أقل الأنماط بروزًا ، إذ قلما صرح الشاعر بقصد المعارضة مثل ذلك ما يحدث في معارضة النبهاني لأبي العلاء المعري " [1]

**2- المعارضة المضمرة:**

وهي تلك التي لا تصدر بنص صريح وإنما يمكن رصدها من خلال الاتساق الإيقاعي بين القصيدتين فيحملا إنشاء القصيدة الخالفة استدعاء السالفة وتضمين صدر البيت أو عجز آخر في تضاعيف القصيدة المعارضة ويعد هذا النمط أوسع الأنماط الثلاثة شيوعا لدى الشاعر خاصة الشاعر العماني.

" ويمكن جلاء هذا النمط في عينة سليمان النبهاني التي رثى بها أخاه حسامًا مصدرًا إياه بقوله :

نبأ له تصلي القلوب وتخشعُ *** وتفيض بالعبر الجفون وتهمع " [2]

**3- المعارضة الجملة:**

إذا كان النمطان السابقان ينصبان على عدد محدد من القصائد ويسهل رصدها تصريحا أو إضمارًا فإنَّ هناك نمط ثالث من المعارضة يتجلى : " فيما أبدعه شعراء النبهاني بصفة عامة والنبهاني بصفة خاصة إذْ اصطبغت قصيدته بصبغة للمنجز

[1] – المعارضة الشعرية ، شعراء العرب ، عمان الأدب العربي ، وليد الحمداني ، www. Stoob.com، 2010 – الساعة 9:30 ص من 1 – 5

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الشعري السابق تراثية شكلا ومضمونا مما يجعل من شعره معارضة كلية تجاريه مستوعبة إياه استيعابًا يحمل في طياته حلم الغلبة والتجاوز " [1].

[1] – المعارضة الشعرية الشعراء العرب، ص 1 – 5

**المطلب الثالث: دلالة المعارضة عند شوقي**

إنَّ شعر شوقي المتميز بسيطرة الواقع ( نمط ) الموسيقى ذي الخلفية العروضية تتردد أصوات تبدو غريبة عن مسامع السامع أو القارئ الذي لم يطلع على التراث الشعري العربي الأصيل ولكنها بالنسبة لقارئ هذا التراث الشعري فإنَّها شيئًا مألوفًا ومتداول عنده والأكثر من ذلك أنَّ هذا القارئ يتجاوب ويتفاعل مع شعر شوقي إلى حد بعيد مهما كانت نزعته الفكرية والفنية والسبب في ذلك أنَّ شعر شوقي تتشاكل فيه معاني وصور تدخل في نسيج التراكمات النصية لهذا التراث على امتداد وطول العصور السابقة وصولاً إلى اللحظة الراهنة أي وصولاً إلى العصر الحالي.

ومن منظور الحاجة الدائمة إلى النصوص السابقة " اتجه شوقي إلى فن المعارضة لا بغرض تكرار تلك النصوص ولكن ليستعين بها في تقريب الصورة إلى السامع أو إلى القارئ وعلى هذا الأساس يغدو الحكم على معارضات شوقي بأنها مجرد إعادة وسرقات أدبية وتبسيط غير منطقي لعملية معقدة من تلاقح النصوص في ضوء عوامل اجتماعية وثقافية محددة " [1]

" ومثلما تتداخل الأصوات والألفاظ في شعر شوقي ، تتداخل أيضًا المعاني والأفكار داخل القصيدة الواحدة وخارجها في الوقت نفسه " [2]

غير أننا سنركز على تداخل المعاني وأطر تضمنها وتفاعلها في قصائد شوقي نظرًا لأهمية المضمون الذي يبقى من منظور خطـــابي (( قطب العملية التواصلية))"[3]

[1] – بوعلى كحال ، أحمد شوقي ، ص 47

[2] – انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطين ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1989 ، ص 100

[3] – تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، محمد مفتاح ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، المغرب ، 1986 ، ص 27

وعارض شوقي كثيرًا من الشعراء العرب القدامى نذكر منهم ما يلي :

1 – أبو تمام في قصيدته البائية (( فتح عمورية )) التي مطلعها :

" السيف أصدق إنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

عارضه شوقي بقصيدته (( خالد الترك )) التي مطلعها:

الله أكبر ، كم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب " [1]

2– البوصيري في قصيدة (( البردة )) التي مطلعها :

" أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

عارضه شوقي بقصيدة (( نهج البردة )) والتي مطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم " [2]

3– البحتري في سينيته في وصف إيوان كسرى والتي مطلعها :

" صنت نفسي عما يدنس نفسي

وترفعت عن جدا كل جبس

[1] – بوعلى كحال ، أحمد شوقي ، ص 48

[2] – المرجع نفسه ، ص 49

وعارضه شوقي بقصيدته (( الرحلة إلى الأندلس )) والتي مطلعها :

اختلاف النهار والليل ينسي

أذكرا لي الصبا وأيام أنسي " [1]

وقد تكون المعارضة في بيت أو أكثر؛ من ذلك:

قول أبي تمام :

" نقل فؤادك حيث شئت من الهوى *** ما الحب إلاَّ للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى *** وحنينه أبدًا لأول مـــنزل

ونقيضه ديك الجن فقال:

فلن ترى ... كهوى جديد أو كوصل مقبل نقل فؤادك حيث شئت " [2]

كما عارض شوقي ابن زيدون ولسان الدين ابن الخطيب ، الأول في قصيدته «أصبح التنائي بديلاً عن تنائينا» حيث نظم شوقي قصيدته الأندلسية التي مطلعها « يا نائح الطلع أشباه عواذينا » التي هي موضوع دراستنا والثاني في قصيدته « جادك الغيث إذا الغيث همي » حيث نظم شوقي قصيدته « من لصب يتنزى ألمًا ».

" غير أنَّ ما يهم أكثر هو تضمن شعر شوقي لصور ومعاني الشعر العربي القديم وهذا شكل من أشكال المعارضة إن صح اعتباره معارضة هو من الكثرة بحيث يصعب حصره " [3].

---

[1] – بوعلي كحال ، أحمد شوقي ، ص 49

[2] – منتديات التخاطب، ha5atub.com عبد الله حسن ، البلد ليبيا ، تاريخ التسجيل 2011/01/11 ، الاثنين 17 يناير ، سا 7:36

[3] – بوعلى كحال ، أحمد شوقي ، ص 49 – 50

# المبحث الثّاني

## تجليات المعارضة في القصيدة "
## الأندلسية " لأحمد شوقي [ نموذج ]

**المبحث الثاني : تجليات المعارضة في القصيدة الأندلسية لأحمد شوقي :**

نجد معارضة أحمد شوقي للشعراء في الشعر على مختلف أغراضهم ومعانيهم، وعليه لا يخفى أن يقرأ الشاعر قصيدة معينة لشاعر آخر فيعجب بها ثم ينظم قصيدة أخرى على وزنها وقافيتها وفي موضوعها الغالب.

وبعض الشعراء لا يقصد من وراء ذلك إلى أكثر من إظهار براعتهم في النظم وقدرتهم على مسايرة الشعراء السابقين لهم والنسج على منوالهم.

وفي هذه الحالة فإنَّ المعارضة قد تكتسي صبغة التكلف ويظهر فيها التقليد وغالبًا ما يعجز الشاعر المعارض على أن يأتي بقصيدة في قوة القصيدة السابقة ، ويحاول النَّسج على منوالها وحتى عندما تسعفه مقدرته اللغوية فإنَّ الإحساس وانفعال عنصران أساسيان في الشعر يكونانِ دون المستوى المطلوب ، وفي ظل هذا نتجت معارضات للشعراء منها ما تطرقنا إلى معالجته " معارضة أحمد شوقي لبعض الشعراء ".

تأثر الشاعر شوقي في قصيدته ( نهج البردة ) بالشاعرين : كعب بن زهير والإمام البوصيري ، وإذا تنقلنا مع شوقي بين أجزاء قصيدته نجده قد بدأها بالنسب وقد أسرف شوقي في هذا الجانب حتى بلغ عدد أبياته 24 بيتًا ولعلها من أجود ما كتب الشعراء في الغزل.

## 1- معارضة أحمد شوقي ( نـهج البردة ) للبوصيري ( البردة ) :

### لمحة تاريخية عن البوصيري :

ولد البوصيري بقرية "دلاص" إحدى قرى بني سويف من صعيد مصر، في ( أول شوال 608هـ = 7 من مارس 1213م ) لأسرة ترجع جذورها إلى قبيلة "صنهاجة" إحدى قبائل البربر، التي استوطنت الصحراء جنوبي المغرب الأقصى، ونشأ بقرية "بوصير" القريبة من مسقط رأسه، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث تلقى علوم العربية والأدب.

وتُوفِّي البوصيري بالإسكندرية سنة (695 هـ= 1295م) عن عمر بلغ 87 عامًا.

حيث يقول البوصيري :

أمن تذكر جيران بذي سلم *** مزجت دمعًا جرى من مقلة بدم

أم هبّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ *** وأومضَ البرقُ في الظّلماء من إضم

**شرح الكلمات :**

- ذو سلم: موضع بين مكة والمدينة [1] - المقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض[2].
- كاظمة:اسم موضع، وقيل هي ريح تقابل الصبا[3].
- إضم : اسم جبل وقيل : موضع [4].

**معنى الأبيات :**

---

[1] - إبراهيم الباجوري ، البردة للإمام البوصيري ، مكتبة الصفا، 127 ميدان الأزهر – القاهرة ، (د.ط) ، (د.س)، ص 33

[2] - ابن منظور ، لسان العرب ، ص 4245

[3] - إبراهيم الباجوري ، البردة للإمام البوصيري ، ص 33

[4] - ابن منظور ، لسان العرب ، ص 90

استهل البوصيري بردته على عدد الشعراء بالغزل والشكوى والغرام فيقول : أبسبب تذكر جيران بذي سلم انسكب دمع العين جاريًا من مقلة بدم ، أم بسبب هبوب الريح من طريق مكة أو لمعان البرق من واد أسفل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ، أتذكر أملك ومنها ما تعبوا إليه نفسك بتلك الأماكن النسائية التي عجزت عن الوصول إليها ، فبكت هذا البكاء الحار الذي امتزج فيك دمعك بدمك وقد تطرق إلى البيت الثاني : " أم هبت الريح " من جهة هذه الديار فشممت شذا أنفاس الحبيب أو أومض البرق ثغر فيه ماء حياتك ومنع ارتوائك ، كان يتمنى بذكر محبوبه الأعظم صلى الله عليه وسلم نوع الذكرى كيف شاء له الهوى فقال وسالت دموعه وزاد لهيب شوقه يسائل نفسه أو متصورًا شخصًا يسأله عن داعي حزنه وبكائه أمن تذكر"[1] .... إلخ.

[1] – محمد رضوان أحمد ، شرح البردة للإمام البوصيري ، مطبعة الخلاص ،الإسكندرية ،مصر،1353هـ – 1934م ، ص 102.

**أحمد شوقي يعارض البوصيري :**

ريم على القاع بين البان والعلم *** أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

رمى القضاء بعيني جؤذر أسدًا *** يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم

**شرح الكلمات :**

- الريم: القبر وقيل وسطه [1].
- البان : ضرب من الشجر
- العلم: الجبل.
- الأشهر الحرم: وهي أربعة " ثلاثة متتابعة هي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وواحد مفرد وهو رجب وكانت لا تستحل فيها القتال.
- الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، والجمع جآذر [2].
- الأجم : جمع آجام وهى حصون لأهل المدينة [3].

**معنى الأبيات :**

**البيت 1 – 2 :** يبدأ شوقي قصيدته نهج البردة كما بدأ قبله من كعب بن زهير والإمام البوصيري بالغزل واعتاده الشعراء القدامى مقتفيا نهجهم باتخاذ الغزل مطلع للقصيدة فتخيل محبوبته الظبي الجميل الذي يقف في أرض بين الأشجار البان والجبل ، وهذا الظبي استحوذ على مشاعره أكثر من منظر الغابة الخضراء والأغصان الملتفة والروابي أو الجبال ، وإنّ هذا الجمال الذي بهره كما لو كان قد سفك دمه على الرغم من تحريم سفك الدماء في الأشهر الحرم.

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 1796

[2] – إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1990م ، المجلد الثاني ، ص 610

[3] – المرجع نفسه ، ص 1862

**يقول البوصيري :**

1- كيف ترقى رقيك الأنبيــاء *** يا سماء ما طـاولتها سماء

2- لم يساووك في علاك وقد *** حال سنا منك دونهم وسناء

**شرح الكلمات :**

- يساووك: يعادلوك.

- سنا : سنت النار تسنو سناءً : علا ضوؤها ، والسنا مقصورٌ : ضوء النار والبرق[1].

**معنى البيت : 1-** يستفهم الشاعر متعجبًا على أن الأنبياء لم ترق وتصل إلى درجة محمد صلى الله عليه وسلم.

**معنى البيت : 2-** لم يساووك الناس والأنبياء في علوك وشأنك فلقد خرج الضوء منك دونهم الرفعة ، وذلك لأن ضوء محمد صلى الله عليه وسلم غطاه.

عارضه شوقي بقصيدته المعروفة التي يقول في أولها :

1 - ولد الهدى فالكائنات ضياء *** وفم الزمان تبسم وثناء

2 - الــروح والمــــلأ المــــلائك *** للدين والدنيا به شــراء

**شرح الكلمات :**

- الهدى: المقصود الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الروح: جبريل عليه السلام.

- الملائك : الملائكة.

**معنى البيت: 1-** يشير الشاعر لميلاد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، حيث انتشر الضوء في كل الكائنات وكان الزمان سعيد باستقبال هذا الميلاد والتاريخ الذي حفر بذاكرة الزمن.

**معنى البيت: 2-** يوضح الشاعر كيف أن الملائكة وعلى رأسهم جبريل كانوا يحفون ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويبشرون الدنيا به.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ص 2129

**يقول البوصيري :**

فإن لي ذمة منه بتسميتي *** محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

**شرح الكلمات :**

– ذمة: العهد والكفالة [1].

– أوفى : من الوفاء وهو الوفي الصادق.

**معنى البيت :**

اختار هذه التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم دليل على محبته فيه ، فإنه لا يتصف بالاسم إلا من أحب مسماه وأما من يكرهه فلا يتسمى به ، أما الشطر الثاني فيتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أشد الأوفياء بها ، فيقوم بحقها بأن يشفع لأهلها ، وفي كلام المصنف ترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم[2].

**يعارضه أحمد شوقي بقوله :**

يا أحمد الخلق لي جاه بتسميتي *** فكيف لا يتسامى بالرسول سمي ؟

**شرح الكلمات :**

– جاه: القدر والمنزلة [3].

– يتسامى : من السمو أي العلو.

**معنى البيت :**

شوقي يدعوا الرسول صلى الله عليه وسلم باسم ( أحمد ) ويذكر أنه يعتز بأنَّه هو أيضا اسمه أحمد ، فوصفه بالمحمود في الخلق وكان قد أوصى ذويه بأن يكتبوا على قبره بيتان من الشعر التي نجدها في مدح الرَّسول صلى الله عليه وسلم وهما هذان البيتان ، حيث نجده مفتخرا بنفسه لأن اسمه أحمد كاسم الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، 2011، ص 474

[2] – إبراهيم الباجوري ، البردة للإمام البوصيري ، ص 66

[3] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 250

**يقول البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :**

دع ما ادعته النصارى في نبييهم *** واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم

**شرح الكلمات :**

– احتكم: أي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم [1].

**معنى البيت :** وكأنَّ الناظم يقول : امدحه يعني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما شئت من المدح لكن لا يصل بك المدح إلى تأليهه كما فعلت النصارى مع عيسى عليه الصلاة والسلام ، وهذا باطل ، وليس معنى حديث « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم » ، أي أطروني وامدحوني ولكن لا يصل إطراؤكم ( مدحكم ) إلى ما وصل إليه النّصارى من أنه ابن الله وثالث ثلاثة ، وهذا خطأ والمعنى الصحيح للحديث لا تبالغوا في إطرائكم كما بالغ النصارى في إطراء نبييهم حتى أداهم ذلك إلى تأليهه بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينهى الشعراء عن المبالغة في وصفه أو مدحه لأنَّ هذا قد يؤدي بالوصف في الوقوع في الشرك ، كما فعل النصارى في مدح نبييهم عيسى.

**يعارضه أحمد شوقي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :**

يزري قريض زهيرًا حين مدحه *** ولا يقاس إلى جودي لدى هرم

**شرح الكلمات :**

– جودي: الكرم.

– هرم : أقصى الكبر [2].

**معنى البيت :**

في هذا البيت يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم هو الممدوح ودوافع المدح لا تتعلق بأي غرض دنيوي وإنما هو الإيمان الصادق والمحبة الخالصة ورجاء الثواب من عند الله عزَّ وجلَّ.

[1] – إبراهيم الباجوري ، البردة للإمام البوصيري ، ص 43

[2] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 1348

**يقول البوصيري متحدثًا عن نفسه :**

فإنَّ إمارتي بالسوء ما اتعظت *** من جهلها بنذير الشيب والهرم

**شرح الكلمات :**

– الأمارة بالسوء: كناية عن النَّفس.

– اتعظت: من وعظ يعظ عظة وموعظة أي ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ [1].

– الشيب: بياض الشعر [2].

**معنى البيت:** وإنَّما وصلت إلى حالة اتهام الشيب فيها مضى لأنَّ نفسي لأمارة بالسوء قد غلبت علي فباتت لا تتعظ بتخويف الشيب وإنذار الشيخوخة وقرب الأجل.

**يعارضه أحمد شوقي متحدثا عن نفسه :**

ركضتها في مريع معصيات وما *** أخذت من حمية الطاعات للتخم

**شرح الكلمات :**

– ركضتها : أجريتها.

– المريع: الخصيب[3].

– معصيات : الذنوب.

– حمية: الامتناع عن بعض الأطعمة.

**معنى البيت :**

نفهم من هذا البيت أنَّ أحمد شوقي يعاقب نفسه الأمارة بالسوء والتي كانت تركض وتسبح في بحر المعصيات حيث عارضها بالامتناع عن الطعام لاغتفار الذنب ونهي النَّفس عن ارتكاب هذه المعاصي وجعلها تركض وتسبح في بحر الطاعات للتكفير عنها.

---

[1] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 1408

[2] – المصدر نفسه ، ص 720

[3] – نفسه ، ص 1218

**2- معارضة أحمد شوقي لابن زيدون :**

**لمحة عن ابن زيدون :**

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي عاش في الفترة ما بين 394هـ – 463هـ / 1003م – 1070م ، وزيرٌ وكاتب وشاعر من أهل قرطبة في الكتاب ما يلقبه بحتري المغرب ، أشهر قصائده : [ أضحى التنائي بديلا عن تدانينا ].

ومن آثاره غير الديوان ، رسالة في التهكم بعث بها عن لسان ولادة إلى ابن عبدوس وكان يزاحمه على حبها وهي ولادة بنت المستكفي ، قام أحمد شوقي بمعارضة ابن زيدون في قصيدته ( النونية ) مطلعها (301) [ البسيط ]:

أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا *** وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا

بِنْتُم وَبِنّا، فَما ابتَلّتْ جَوَانِحُنَا *** شَوْقاً إلَيكُمْ، وَلا جَفّتْ مآقِينَا

**شرح الكلمات :**

– تجافينا : الجفاء نقيض الصلة. – جوانحنا :الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر[1].

– تدانينا : يقال تدانوا أي دنا بعضهم من بعض [2].

**معنى الأبيات :**

البيت الأول: يبدأ الشاعر بعد وصفه لحال الحاضر المؤلم ومقارنته بالماضي السعيد يتحدث عما يكنه من وفاء لولادة ويبثها آلامه ولوعته فيقول: ابتعدتم عنا وابتعدنا عنكم ونتيجة هذا البعد فقد جفت ضلوعنا وما تحوى من قلب

[1] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 225 – 240

[2] – المرجع نفسه ، ص 451

وغيره واحترقت قلوبنا بنار البعد في الوقت الذي ظلت فيه ( مآقينا : جمع مؤق وهو مجرى العين من الدمع ) عيوننا مبتلة بالدمع من تواصل البكاء لأنه مشتاق محروم فلا أقل من أن يخفف همه بالبكاء ويسلي نفسه بالدموع ، أو بعبارة أخرى أمس التباعد بديلا من التقارب وحل الجفاء مكان اللقاء الطيب.

البيت الثاني: ابتعدتم وابتعدنا فجفَّت أحشاؤنا ويبس قلبنا من شدة الشوق إليكم، ولم تجف بعدُ دموعنا.

وقد استهل شوقي في قصيدته التي عارض بها ابن زيدون يقول :

يا نائح الطلح أشباه عوادينا *** نشجي لواديك أم نأسى لوادينا

ماذا تقص علينا غير أن يدا *** قصت جناحك جالت في حواشينا

**شرح الكلمات** : – الطلح : محركة – عوادينا : أصلها عواد وتعني القطام أي عد[1].

– حواشينا : حوش وتعني شبه الحضيرة.

**معنى البيت** :

إذا حملنا المصراو له شجنا لم ندر أي الأمين شاجين قد يلاحظ هنا مدى تأثر أمير الشعراء أحمد شوقي بإنتاج شعراء القدامى وذلك يعود إلى اهتمامه بدواوين العديد من الذين عارضهم حيث تأثرت عواطفه بأشعارهم ، فترجمها إلى واقع شعري متميز عبر عن ارتباطه بنفس الأسلوب الذي اعتمد عليه الشعراء القدامى في التعبير عن أفكارهم وتجاربهم وأحاسيسهم.

[1] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص 425

# خاتمة

## خاتمة:

انطلاقًا من دراستنا لفن المعارضة في القصيدة الأندلسية لأحمد شوقي ، قد توصلنا إلى نتيجة مفادها أنَّ شوقي قد عارض الكثير من الشعراء ، ولعل أبرزهم البوصيري وابن زيدون، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال معارضته لهما نجد :

أ- البوصيري :

1-تأثره بشعر المديح بحيث نجد أنَّه أوصى ذويه بأن يكتبوا على قبره بيتين من الشعر يتضمنان مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أنَّه ضَمَّنَ الكثير من المعاني في المديح.

3-افتخاره باسمه لأنَّه سمي باسم النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- ابن زيدون :

1- تأثر شوقي المباشر بالشعر العربي القديم.

2-الاهتمام الكبير بدواوين العديد من الشعراء الذين عارضهم، حيث تأثرت عواطفه بأشعارهم.

3-تمكنه من ناصية (أي خاصية) الأسلوب الشعري.

وما نلمسه من مسيرة شوقي أنَّه كان شاعرًا يكتب من الوجدان في كثير من المواضيع ، حيث نظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم التي عارض بها البوصيري.

كما توصلنا إلى أنَّ الشاعر كان شعره يمتاز بخصائص، منها:

1. استعمال اللغة الراقية.
2. سهولة إجراء الحوار الشعري.

3. التنوع في الأوزان الشعرية.
4. عدم الإفراط في العاطفة.
5. التنوع في الأغراض الشعرية.

وقد كان شوقي يعارض القصائد نتيجة تأثره بها، واحتكاكه بالثقافة الغربية ونتيجة للظروف المحيطة به وضرورة مواكبة أحداث العصر.

ومما سبق يتضح لنا بأنَّ الشاعر شوقي فعلا كان مقتنعًا بما قدمه من أفكار وإبداع ، بالرغم من بعض الانتقادات التي قدمت له إلاَّ أنها لم تُحبط من عزيمة وثقة هذا الرجل العملاق ما يجعله يفتخر باللقب الذي أطلق عليه وهو لقب أمير الشعراء.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


1. إبراهيم الباجوري ، البردة للإمام البوصيري ، مكتبة الصفا ، 127 ميدان الأزهر – القاهرة ، (د.ط) ، (د.س).
2. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، كورنيش النيل – القاهرة ، 1119
3. أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان ، زقاق البلاط ، ص . ب ، 92232– 11، بيروت لبنان ، 18 ، 2001.
4. أدونيس ، الثابت والمتحول في الإبداع والإتباع عند العرب ، دار السياقي ، ط2 ، 2002.
5. بطرس البستاني ، أدباء العرب ، دار نظير عبود ، بيروت ، 1989.
6. بوعلي كحل ، أحمد شوقي ، الجزائر ، ط 2 ، 2010.
7. تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، محمد مفتاح ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، 1986.
8. الجابري محمد عابد ، التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999.
9. خفاجي محمد ، حركات التجديد في الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط 2 ، 2002
10. سعيد يقطين ، النص الروائي ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1989.
11. فاخوري حنا ، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة البوليسية ، بيروت – لبنان ، ط 10 ، 1980.
12. القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، 2011.
13. كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي ، دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003.
14. محمد حسين الأعراجي ، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، طبع بمطابع مكتبة ومطبعة الإشعاع ، طباعة ونشر وتوزيع الكتب الجامعية.
15. محمد رضوان أحمد ، شرح البردة للإمام البوصيري ، مطبعة الإخلاص ، الأسكندرية ، 1353هـ – 1934م.
16. هاني الخير ، أحمد شوقي شاعر الأمراء وأمير الشعراء ، سوريا – دمشق – جرمان ، ط 1 ، 2012.

مواقع أنترنت :


1. المعارضة في الشعر العربي http:/WWW.PAI-STU.STU.COMLVB .SHOTHTTQAD.PHP?T=13898
2. منتديات التخاطب ha5atub.com .
3. وليد الحمداني ، المعارضة الشعرية ، شعراء العرب ، عمان الأدب العربي ، www. Stoob.com

# الفهرس

# الفهـــرس


| | |
|---|---|
| • مقدمـــــة | أ |
| • المدخل : لمحة تاريخية عن حياة أحمد شوقي | 01 |
| • مولده ونشأته | 01 |
| • آثـــاره الأدبية | 03 |
| • منزلته الأدبية | 04 |
| • الفصل الأول : ظاهرة التقليد والتجديد عند أحمد شوقي | 05 |
| • المبحث الأول : ظاهرة التَّقليد عنده | 07 |
| • المطلب الأول : مفهـــوم التَّقليـــد | 07 |
| • المطلب الثاني : مظاهر التَّقليد عنده | 09 |
| • المبحث الثاني : ظاهرة التجديد عنده | 13 |
| • المطلب الأول : مفهـــوم التجديـــد | 13 |
| • المطلب الثاني : مظاهر التجديد عنده | 14 |
| • الفصل الثاني : المعارضة وتجلياتها في القصيدة الأندلسية لأحمد شوقي | 18 |
| • المبحث الأول : ظاهرة المعارضة | 19 |
| • المطلب الأول : مفهـــوم المعارضة | 19 |
| • المطلب الثاني : أنمـــاط المعارضة | 21 |
| • المطلب الثالث : دلالة المعارضة عند شوقي | 23 |
| • المبحث الثاني : تجليات المعارضة في القصيدة "الأندلسية" لأحمد شوقي [ نموذج ] | 27 |
| • خاتمـــة | 38 |
| • قائمة المراجع | 41 |